Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى إدراكه وعلمه ، من سرِّ الأهلة وكُنهها . ولم يكن عصر العلم التجريبي قد بدأ بعد ، ولا كان في طاقة البشرية أن تدرك أسرارَ الفلك إلا أن ترجم بالظن أو تخوض في غيابة الميتافيزيقا . والعقل الإنساني ، حتى عصر نزول القرآن ، لم يكن يعرف من علم الفلك إلا تصورات ذهنية اختلط فيها السحرُ البابلي بالتأملات الميتافيزيقية لكهنة الفراعنة وفلاسفة اليونان ، والإشراق الصوفي لروحانيي الهند والصين .

والقرآن في ردِّه على من سألوا عن الأهلّة ، صرفهم عن التعلق بما لا سبيل لهم إدراكه وعلمه ، إلى ما يُجدى عليهم من ظاهر آيتها :

« يسألونكَ عن الأهلّةِ قُلْ هي مواقيتُ للناس والحج . »
(البقرة : ١٨٩)

فأعفاهم بذلك ، من الرجم بالظن بغير علم .

ونتعلم في دراسة مناهج المعرفة ، أن الإنسان لم يدخل عصر العلم الحديث إلا منذ أن تخلى عقلُه عن غروره القديم ، واتجه إلى دراسة خواص العناصر وقوانين الظواهر الطبيعية ، بدلاً من النظر المبدد فيما لا يدري من كنهها وأسرارها ، على نحو ما غرَّ فلاسفة اليونان من معارفهم الفلكية التي حسبوها علماً ، وليست سوى تصورات ذهنية وفروض عقلية . ومثلها لا يدخل في مجال « العلم الحديث »

كما لم يدخل الظنُّ في الغيبيات ، في حساب العلم ، بكتاب الإسلام الذي جاءتنا آيته منذ أربعة عشر قرناً :

« وما لهم به من علمٍ إنْ يتبعون إلا الظنَّ وإن الظنَّ لا يُغني من الحقِّ شيئاً »
(النجم : ٢٨)

* * *